

حب أهل البيت (عليهم السلام) في الكتاب والسنّة النبوية

حَبْ أَهْلَ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) فِي الْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ النَّبُوَّيَّةِ

محمّد مقصود أحمد الجشتي القادري

لاہور - باکستان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اوجب على الكافة حب أهل البيت الاخيار، والصلة والسلام على حبيبه المختار وآلله الأطهار
واصحابه الكبار.

اما بعد: فأهنى حكومة الجمهورية الإسلامية الإيرانية باقامة حفلة جميلة ومؤتمر عالمي بمناسبة ميلاد النبي الأكرم والرسول الأعظم ومظهر ذات الله وصفاته الاتم صلى الله عليه وآلله وسلم الذي قال تعالى في شأنه: (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) وفي آية اخرى: (يا ايها النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بأذنه وسراجاً منيراً) وأيضاً قال: (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين).

نم اشكر باعمق قلبي للشيخ الفاضل والعالم الماهر صاحب الفضيلة آية الله واعظ زاده الخراساني الأمين العام لمجمع التقرير بين المذاهب الإسلامية الذي اعطاني فرصة لاستفادة من هذه الحفلة المباركة والآن انا اقدم المقالة في فضائل أهل البيت النبوى وهي تشتمل على فصلين:

الفصل الأول

في الآيات الواردة في فضائل أهل البيت

وهي كثيرة، اذكر منها أحد عشر آية:

الاولى: قال الله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) .

أكثر المفسرين على انها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين (رضي الله عنهما) لتذكير ضمير (عنكم) وما بعده.

اخراج أحمد عن أبي سعيد الخدري انها نزلت في خمسة : في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين.

هذه الآية منبع فضائل أهل البيت النبوى، لاشتمالها على غرر من مآثرهم والأعتناء بشأنهم حيث ابتعدت به: (إنما) المفيدة لحصر ارادته تعالى في امرهم على اذهب الرجس الذي هو الاسم او الشك فيما يجب الایمان به عنهم وتطهيرهم من سائر الأخلاق والأحوال المذمومة وتحريمهم على النار وهو فائدة ذلك التطهير وغايتها اد منه الهمام الانانية إلى الله تعالى وادامة الاعمال الصالحة واعطاء الخلافة الباطنة حتى ذهب قوم إلى ان قطب الأولياء في كل زمان لا يكون الا منهم.

الثانية: قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الْمُذْكُورُونَ آمَدُوا صَلَاتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَامُوا تَسْلِيمًا).

عن كعب بن عجرة قال: لما نزلت هذه الآية قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلی علىك؟ فقال: «قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد» إلى آخره، فسؤالهم بعد نزول الآية واحابته بالله صل على محمد وآل محمد إلى آخره دليل ظاهر على أن الامر بالصلوة على أهل بيته وبقية آل الله مراد هذه الآية وإلا لم يسألوا عن الصلاة على أهل بيته وألله عقب نزولها ولم يجروا بما ذكر فلما أجبوا به دل على أن الصلاة عليهم من جملة المأمور به وأنزله (صلى الله عليه واله وسلم) اقامهم في ذلك مقام نفسه لأن القصد من الصلاة عليه مزيد لعظيمه ومنه تعظيمهم.

وقد اخرج الديلمي أنزله (صلى الله عليه واله وسلم) قال: «الدعاء محبوب حتى يصلى على محمد وآله بيته اللهم صل على محمد وآلله».

الثالثة: قوله تعالى: (سَلَامٌ عَلَى إِلٍ يَاسِينَ).

فقد نقل جماعة من المفسرين عن ابن عباس (رضي الله عنه) ان المراد بذلك سلام على آل محمد.

الرابعة: قوله تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْرٍ إِنَّهُمْ يَرَوُنَ الْفَرَّاقَ قُوَّاً).

اخرج الثعلبي في تفسيره عن جعفر الصادق (رضي الله عنه) أنسه قال: «نحن حبل الله الذي قال الله فيه: (وَاعْتَصِمُوا بِرَبِّكُمْ إِنَّ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّوْا»).

الخامسة: قوله تعالى: (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ).

اخرج ابو الحسن المغازلي عن الباقي (رضي الله عنه) أنسه قال في هذه الآية: «نحن الناس وآخرون».

السادسة: قوله تعالى: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لَيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ).

اشار (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى وجود ذلك المعنى في أهل بيته وانهم امان لأهل الارض كما كان هو (صلى الله عليه وآله وسلم) امانا لهم روى الحاكم على شرط الشيفين: «النجوم امان لأهل الارض من الغرق وأهل بيتي امان لأمتني من الاختلاف الخ...».

السابعة: قوله تعالى: (وَإِنَّمَا لَغَافِلَةُ الْمُنْتَهَى وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ هُوَ تَدَدَّى).

قال ثابت البناي اهتدى إلى ولاية أهل بيته (صلى الله عليه وآله وسلم).

الثامنة: قوله تعالى: (فَمَنْ حَاجَ لِكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَاقْرُلْ^٠
تَعَالَوْاً نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَزَسَاءَنَا وَزَسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا
وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ زَبَدْتَهُمْ فَنَجَّعَلْ لَهُنَّةً إِنَّمَا لِكَذِبِيْنَ) .

قال في الكشاف : لا دليل اقوى من هذا على فضل أصحاب الكساء ، وهم: علي وفاطمة والحسنان لأنها لما نزلت دعاهم (صلى الله عليه وآله وسلم) فاحتضن الحسين واخذ بيده الحسن ومشت فاطمة خلفه وعلى خلفها فعلم انهم المراد من الآية وان اولاد فاطمة وذریتهم ليسون ابناءه وينسبون اليه نسبة صحيحة نافعة في الدنيا والآخرة.

التاسعة: قوله تعالى: (وَلَسَوْفَ يُعْظِمُكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) .

نقل القرطبي عن ابن عباس أنس قال: محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ان لا يدخل احد من أهل بيته النار.

العاشرة: قوله تعالى: (إِنَّ الْمُذْنِينَ آمَنُوا وَعَاهَدُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ الْبَرُّ^٠
الْبَرِّيَّةُ) .

عن ام سلمة (رضي الله عنها) قالت: كانت لي ليلتي وكان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عندي فاتته فاطمة فتبعها علي (رضي الله عنها) فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا علي أنت واحداً بك في الجنة والخ...» رواه الدارقطني.

احدى عشرة: قوله تعالى: (قل لا يسألكم عليه أجراء إلا المودة في القربى).

أخرج أحمد والطبراني وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس أن هذه الآية لما نزلت قالوا يا رسول الله من قرابتك، هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: «علي وفاطمة وابناهما».

فقد ثبت من تلك الآيات البينات أن لأهل بيته رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) طهارة من الآثام وأماناً من النار واستحقاقاً للصلوة والسلام والمودة وحبلاً تعالى وحصل لأهل الأرض أمان من العذاب ولهم نسبة نافعة في الدنيا والآخرة إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

وعند أهل السنة محبة آل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من كمال الإيمان.

أخرج الديلمي أنسه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «ادبو اولادكم على ثلاث خصال: حب بيكم وحب أهل بيته وعلى قراءة القرآن».

واخرج البيهقي وابو الشيخ والديلمي أَنَّه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «لا يؤمن عبد حتى يكون احب اليه من نفسه، وتكون عترتي احب اليه من نفسه، وتكون اهلي احب من اهله، وتكون ذاتي احب اليه من ذاته».

واخرج الديلمي مرفوعاً: «من اراد التوسل اليه وان يكون له عندي يد اشفع له بها يوم القيمة فليصل أهل بيته ويدخل السرور عليهم».

الفصل الثاني

في الأحاديث الواردة في فضائل أهل البيت

الحديث الأول: اخرج الديلمي عن أبي سعيد ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «اشتد غضب الله على من آذاني في عترتي».

ال الحديث الثاني: اخرج الحاكم عن أبي ذر ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك».

وللحاكم عن أبي ذر أيضاً: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق».

ال الحديث الثالث: اخرج الطبراني عن ابن عمر (رضي الله عنهما) : «اول من اشفع له يوم القيمة من امتى أهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قريش ثم الانصار ثم من آمن بي واتبعني ثم أهل اليمن ثم من سائر العرب ثم الاعاجم ومن اشفع له أو لا افضل».

الحاديـث الـرابـع: اخـرـجـ الحـاـكـمـ عنـ أـبـيـ هـرـيرـةـ انـ رـسـوـلـ اـمـ (صـلـىـ اـمـ عـلـيـهـ وـالـهـ وـسـلـمـ)ـ قـالـ:ـ «ـخـيـرـكـمـ خـيـرـكـمـ لـأـهـلـيـ مـنـ بـعـدـيـ»ـ.

الحاديـث الـخامـسـ: اخـرـجـ الطـبـرـانـيـ وـالـحـاـكـمـ عنـ عـبـدـ اـمـ بـنـ أـبـيـ اوـفـىـ اـنـ النـبـيـ (صـلـىـ اـمـ عـلـيـهـ وـالـهـ وـسـلـمـ)ـ قـالـ:ـ «ـسـأـلـتـ رـبـيـ اـنـ لـاـ اـتـزـوـجـ إـلـىـ أـحـدـ مـنـ أـمـتـيـ وـلـاـ يـتـزـوـجـ أـلـيـ»ـ اـحـدـ مـنـ اـمـتـيـ اـلـاـ كـانـ مـعـيـ فـيـ الـجـنـةـ فـاعـطـاـنـيـ ذـلـكـ»ـ.

الحاديـث الـسـادـسـ: اخـرـجـ التـرـمـذـيـ عنـ حـذـيفـةـ اـنـ رـسـوـلـ اـمـ (صـلـىـ اـمـ عـلـيـهـ وـالـهـ وـسـلـمـ)ـ قـالـ:ـ «ـاـنـ هـذـاـ مـلـكـ لـمـ يـنـزـلـ اـلـارـضـ قـطـ قـبـلـ هـذـهـ الـلـيـلـةـ اـسـتـأـذـنـ رـبـهـ اـنـ يـسـلـمـ عـلـىـ»ـ وـيـبـشـرـنـيـ بـأـنـ فـاطـمـةـ سـيـدـةـ نـسـاءـ أـهـلـ الـجـنـةـ وـاـنـ الـحـسـنـ وـالـحـسـيـنـ سـيـدـاـ شـيـابـ أـهـلـ الـجـنـةـ»ـ.

الحاديـث الـسـابـعـ: اخـرـجـ أـحـمـدـ وـالـتـرـمـذـيـ عنـ عـلـيـ اـنـ رـسـوـلـ اـمـ (صـلـىـ اـمـ عـلـيـهـ وـالـهـ وـسـلـمـ)ـ قـالـ:ـ «ـمـنـ اـحـبـنـيـ وـاحـبـ هـذـيـنـ وـاـبـاهـمـاـ وـاـمـهـمـاـ كـانـ مـعـيـ فـيـ درـجـتـيـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ»ـ.

الحاديـث الـثـامـنـ: اخـرـجـ الشـيـخـانـ عنـ فـاطـمـةـ اـنـ النـبـيـ (صـلـىـ اـمـ عـلـيـهـ وـالـهـ وـسـلـمـ)ـ قـالـ لـهـاـ:ـ «ـاـنـ جـبـرـيـلـ كـانـ يـعـارـضـنـيـ الـقـرـآنـ كـلـ سـنـةـ مـرـةـ وـأـنـهـ عـارـضـنـيـ الـعـامـ مـرـتـيـنـ وـلـاـ اـرـاـهـ اـلـاـ حـضـرـ اـجـلـيـ وـاـنـكـ اـوـلـ اـهـلـ بـيـتـيـ لـحـاقـاـ»ـ بـيـ فـاتـقـيـ اـمـ وـاـصـبـرـيـ فـاـنـهـ نـعـمـ السـلـفـ اـنـاـ لـكـ»ـ.

الحادي التاسع: اخرج الشیخان عنھا ان النبی (صلی اللہ علیہ وسلم) قال لھا: «یا فاطمة ألا ترضین ان تکونی سیدة نساء المؤمنین».

الحادي العاشر: اخرج الترمذی والحاکم عن اسامة بن زید ان النبی (صلی اللہ علیہ وسلم) قال: «احب اهلي الی فاطمة».

الحادي الحادی عشر: اخرج أحمد والترمذی عن أبي سعید والطبرانی عن عمر وعن علي وعن جابر وعن أبي هریرة وعن اسامة بن زید وعن البراء وابن عدی عن ابن مسعود ان النبی (صلی اللہ علیہ وسلم) قال: «الحسن والحسین سیدا شباب أهل الجنة».

نسترشد من هذه الاحادیث ان ایذاء أهل بيته (صلی اللہ علیہ وسلم) سبب لغضب اللہ تعالیٰ واتباعهم وسیلة النجاة من النار، وأیضاً هم اول مستحقی شفاعته (صلی اللہ علیہ وسلم).

وأخیراً اقدم شکری إلى فضیلۃ الشیخ آیۃ اللہ واعظ زاده الخراسانی حفظہ اللہ تعالیٰ من جميع الآفات اقتراحات راجیاً قبولها وتنفيذها .

* الاولى: لا شك ان لمجمع التقریب بین المذاہب الإسلامیة خدمات جزيلة متوفرة عالمیة للوحدة الإسلامیة فارجو من جنابكم ان تترجموا مجلتکم في لغات شتی وفي الاردية خاصة کی يستفید الناس کثیرا لأن کثير منھم لا یعرفون العربية والفارسیة .

* والثانية: ينبغي لنا ان نحول وقت المؤتمر ونحدد بمناسبة الوقت عدد المحاضرين لأن كثير من المندوبين لا يصلون العصر في وقته ورأيي في هذا الشأن ان تكون الجلسة الأولى من التاسعة إلى الثانية عشر وبعدها طعام النهار عند مقام المؤتمر وصلاة الظهر، والجلسة الثانية بعد الظهر إلى صلاة العصر.

* والثالثة: اجراء جميع البرنامج والمقالات على الانترنت.

شكراً جزيلاً وبارك الله لكم وتقبل سعيكم المشكور، فسبحان رب رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

ولنعم ما قال الشيخ الشيرازي السعدي رحمه الله تعالى: خدا يا بحقبني فاطمة كه بر قول ايمان کني
خا تمه

اکر دعوتم رد کنی قبیول من دوست ودامان آل رسول

وشاعر الهند وامام أهل السنّة ومجدد المأة الحاضرة الشيخ أحمد رضاخان البريلوي (قدس سره) قال في
قصيدته النورية:

تيري نسل باك مین هی بجه نورکا تو هی عین نور تیرا سب کھرانہ نورکا

يعني: كل ولد من نسبكم طيب وظاهر لأنك نور وجميع أهل بيتك نور.

الصلوة والسلام عليك يا رسول الله وعلى آله واصحابك يا حبيب الله .

انا العبد الفقير إلى الله تعالى

محمّد مقصود أحمد الجشتي القادري

الخطيب بجامع الكبير للشيخ علي بن عثمان الھجویری

المعروف به راتاگنج نجاش رحمة الله في مدينة لاهور - باكستان

19 ربیع الأول 1422 - 12 / 6 / 2001 م